الشيخ المولى عبد السلام بن مشيش

قطب المغرب الأقصى



إعداد : محمد اعبيدو

«الطبعة الثالثة 2013»

طبع هذا الكتاب بدعم من مجلس جهة طنجة تطوان

الشيخ المولى عبد السلام بن مشيش
قطب المغرب الأقصى

﴿كان مقامه في المغرب كمقام الإمام الشافعي في مصر﴾

محمد اعبيدو
العلمي الإدريسي الحسني

طبع هذا الكتاب بدعم من مجلس جهة طنجة تطوان.

الكتاب: الشيخ المولى عبد السلام بن مشيش قطب المغرب الأقصى
إعداد : محمد اعبيدو - مدير جريدة جبل العلم ورئيس جمعية مولاي عبد السلام بن مشيش للتنمية والتضامن
الهاتف: 79 72 63 61 06 (212) - البريد الإلكتروني: e-mail : mohamedaabidou@yahoo.fr
الإيداع القانوني:2013MO2622
ردمك :978-9954-1-9533-8

مطبعة: دار أبي رقراق للطباعة والنشر

10 شارع العلويين رقم 3 حسان الرباط / الهاتف : 83 75 20 0537 / الفاكس : 89 75 20 0537
البريد الإلكتروني : editionbouregreg@gmail.com

تقديـــــــــم

إن إطلاق العنان لمؤلف يعنى بالقطب مولاي عبد السلام بن مشيش لم يأت قط بمحض الصدفة، بل هو نتاج مخاض انطلق مع جريدة "جبل العلم" تلك التي كانت بشكل أو بآخر لسان حال هذا القطب الرباني، تحدثت عن كراماته ووصاياه، وألمع محطات حياته ناهيك عن التغطية المستمرة لمواسمه.

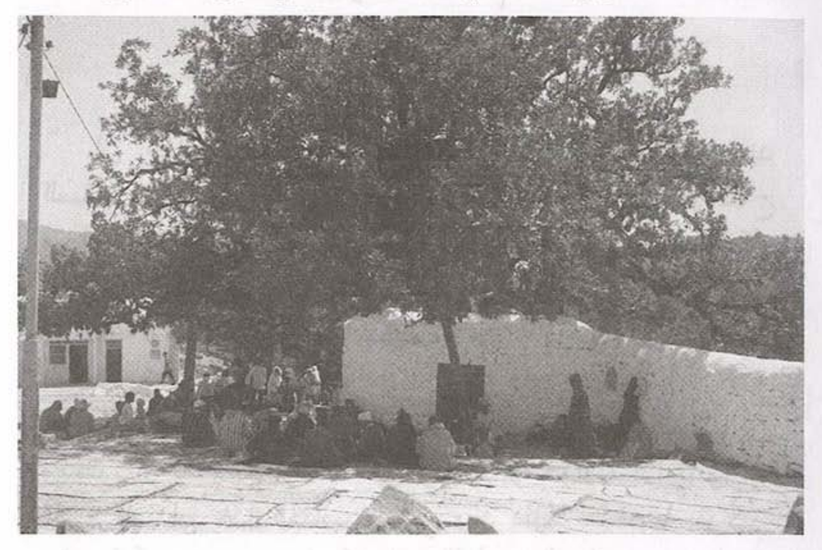
غني عن البيان، أن الاهتمام بمولاي عبد السلام بن مشيش تزايد بشكل لافت إن وطنيا أو دوليا، لذا تبلورت فكرة إصدار هذا الكتاب والذي يعد دليلا ملخصا بتركيز وشمولية، خير معين لزوار القطب الرباني، مضامينه مستقاة من عدة مراجع أسهم أصحابها في تسليط الضوء على قطب التصوف السني بالمغرب الأقصى.

وكذا من الروايات الشفاهية لأهالي المنطقة فليكن عزيزي القارئ هذا المجهود المتواضع أولى لبنات التاريخ للقطب الرباني مولاي عبد السلام بن مشيش، ويظل في نظرنا أن كل ما كتب وقيل في حق القطب يظل ضئيلا بالنظر إلى حجمه ومدى قوة إشعاعه بالعالم الإسلامي.

نأمل بمعية من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد أن نوفي لمولاي عبد السلام بن مشيش قيمته الحقيقية وليس ذلك على أحفاده بعزيز.

محمد اعبيدو

ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش



<u>موقعه</u>: يقع ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش بقنة جبل العلم أحد جبال الريف المغربي بقبيلة بني عروس أقصى شمال غرب المملكة المغربية، ويرتفع عن سطح البحر بـ 1386 متر وهو يبعد عن مدينة تطوان بـ 56 كلم وعن مدينة شفشاون بـ 54 كلم وعن مدينة طنجة بـ 140 كلم وعن العرائش بـ 100 كلم وعن العاصمة الرباط 250 كلم، الجو فيه شديد البرودة شتاء وغالبا ما تسقط الثلوج ومعتدل صيفا.

<u>مواسمه</u>: ينظم للولي الصالح موسم كبير في فاتح يوليوز من كل سنة، كما يحبذ زيارته في 15 شعبان من كل سنة وهي الموسم الروحي الديني الذي أسسه العلامة عبد الله الغزاوني(أحد سبعة رجال مراكش).

* المولد والنشأة

* الدراسة والتعبد

* وفاته شهيدا

المولد والنشأة

ولد الشيخ الإمام المولى عبد السلام بن سيدي مشيش بن سيدي أبو بكر بن سيدي علي بن سيدي بوحرمة بن سيدي عيسى بن سيدي سلام بن سيدي مزوار بن سيدي علي حيدرة بن سيدي محمد بن مولانا إدريس الأصغر بن مولانا إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن سيدنا علي كرم الله وجهه وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت نور الوجود سيدنا محمد عليه السلام، بقرية الحصن، الواقعة أسفل جبل العلم بقبيلة بني عروس إقليم العرائش.

وقد وقع اختلاف بين المؤرخين في تاريخ ولادته فنجد الشيخ سيدي عبد الله كنون يجعلها عام 559 بناء على أنه عاش 63 سنة بينما يجعلها آخرون كالأستاذ الطاهر اللهيوي والشيخ عبد الله التليدي بين هذه السنة وسنة 563هـ. وقد تربى الشيخ في كنف والده سيدي

مشيش تربية دينية في بيئة طبعت آنذاك بالبساطة وشظف العيش، فنشأ على التقوى وحب الخير والاستقامة ولزوم الأخلاق الفاضلة والتمسك بتعاليم الإسلام، حتى أدرك ما أدرك وأجمع الكل على صلاحه وزهده وولايته.

وقد تزوج الشيخ مولانا عبد السلام ببنت عمه سيدي يونس السيدة خديجة، ومنها أنجب أربعة أولاد ذكور وبنتا واحدة، هم محمد وأحمد وعبد الصمد وعلال (وقيل علي) وفاطمة جدة مولاي عبد الله الشريف جد أشراف دار الضمانة بوزان.



المنزل الذي ولد فيه مولاي عبد السلام بن مشيش
بجانب مسجد جامع الدلم بقرية الحصن

الدراسة وتعبده

لما بلغ الشيخ ابن مشيش السن التي تسمح له بتلقي التعليم دفع به والده إلى كتاب القرية "أي المسيد" ما يعرف بجامع الدلم، وذلك تبعا للتقليد الذي كان معمولا به وخصوصا في وسط أهل البادية، فأخذ في قراءة كتاب الله وما أن بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة حتى حفظ القران الكريم وكان أستاذه في ذلك، الشيخ الصالح سيدي سليم الذي توفي ودفن بقرية بودا قبيلة بني يسف، ثم واصل الشيخ ابن مشيش دراسته لمختلف العلوم وكان من أشياخه في ذلك الفقيه الصالح سيدي الحاج احمد اقطران، الذي لقب بعد ذلك بالعسلاني، وقد توفي هذا الشيخ ودفن بقبيلة الأخماس، وقد أخذ عن هذا الشيخ حسبما ذكره الأستاذ الشريف اللهيوي في كتابه المشار إليه قبل العلوم الفقهية بالمدونة على مذهب الإمام مالك، ومن مشايخه في العلم أيضا شقيقه الكبير سيدي الحاج موسى الرضى، دفين قرية دار

أبجاو بالقرب من تزروت، أما شيخه في علوم القوم وطريق الصوفية الأخيار فهو الشيخ الولي الصالح أبو محمد سيدي عبد الرحمان بن الحسن الشريف العطار المعروف بالزيات، قيل لسكناه في حارة الزياتين بالمدينة المنورة، وقد توفي بعد أن أقام بالمغرب ودفن بترغة بقبيلة غمارة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وعلى هذا فعلومه كانت كسبية أي اكتسبها بالدرس والتحصيل والأخذ عن العلماء والفقهاء، ولم تكن وهبية كما أكد ذلك كل من الشيخ المرحوم عبد الله كنون والأستاذ اللهيوي.

وفي هذا الصدد أذكر أن عددا من مؤرخي حياة الشيخ ابن مشيش تعرضوا لهذه القضية واعتبروها من كرامات الشيخ ابن مشيش، فقالوا أنه اتصل بشيخه سيدي عبد الرحمان الزيات في الشرق، وعندما سئل رضي الله عنه عن ذلك حيث قيل له هل كنت تأتيه أو كان يأتيك أجاب كل ذلك كان، فقيل له طيا أو سفرا

قال طيا. بعد هذه الفترة وصل الشيخ للفترة الأخيرة وهي فترة التعبد والابتعاد عن الخلق والخلوة والتأمل ومجاهدة النفس فأقام بالجبل، الذي عرف فيما بعد بجبل العلم، وفي ذلك يقول أحد مؤرخيه فيما نقله الدكتور عبد الحليم محمود "توارى عن الأعين وتباعد عن الظهور وتجرد للعبادة وفر بنفسه عن الناس خوفا من الفتن، وغاب عن الخلق في شهود جلال الحق" وقد أثر عنه أن كان يقول في هذا الباب: "اللهم إن أقواما يسألونك إقبال الخلق عليهم، وتسخيرهم لهم، فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك، اللهم إني أسألك إعراضهم عني واعوجاجهم علي حتى لا يكون لي ملجأ إلا إليك... وقد سمعه تلميذه الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله وهو يردد ذلك عندما أراد الاتصال به لأول مرة في حياته، وقد لزم الشيخ هذه الحالة حالة الخلوة والتعبد مدة بلغت 20 عاما إلى أن استشهد رحمه الله وكانت سنه على ما يذكره عدد من مؤرخيه

63 ثلاثا وستين سنة وهو عمر نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه.

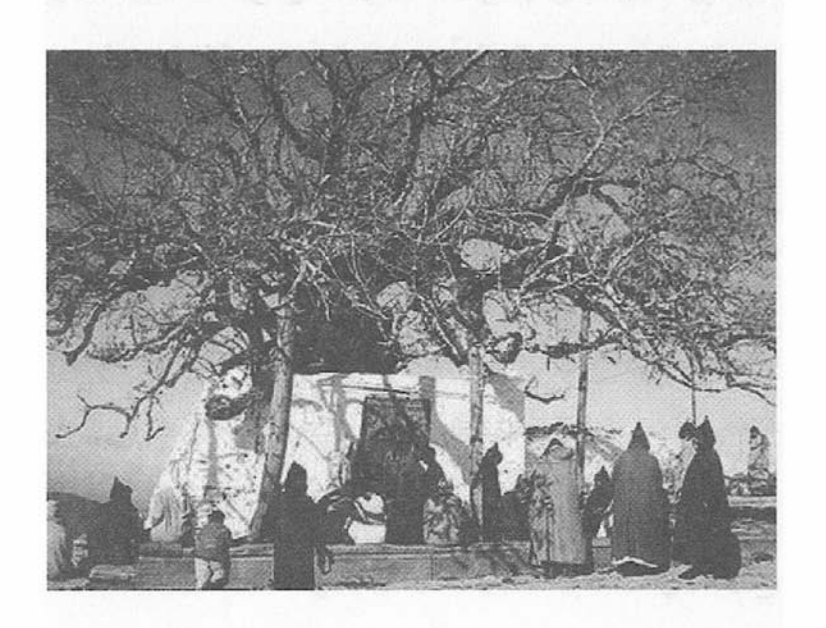
استشهاده ومكان دفنه:

لقد كانت دعوة الشيخ قائمة على مجاهدة النفس والجهاد في سبيل الحق، ونشر دعوة الإسلام والقضاء على دعوات الكفر والضلال ومحاربة الشعوذة ومخالفة تعاليم كتاب الله وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد قام بواجبه خير قيام فرمى بنفسه في خضم المعركة مستميتا لإيهاب السيوف ولا يخشى الملاقاة على حد وصف الدكتور عبد الحليم محمود رحمه الله، وذلك عندما علم بقيام فتنة ابن أبي الطواجن، وادعائه النبوة وتبعه جهات الناس في القبائل الغمارية بشمال المغرب منهم من تبعه مخدوعا ومنهم طمعا والبعض الآخر رهبة فعاث في الأرض فسادا قتلا وسفكا مستحلا ما حرم، فتصدى له الشيخ ابن مشيش وحمل عليه وعلى أتباعه بالقول والعمل، ولم يسكت مع

الترغيب، ولا مع الترهيب، ولكن ذلك كلفه حياته رضي الله عنه، فكادوا له ودبروا المؤامرات لقتله، ليتخلصوا منه ومن مقاومته لكفرهم وضلالهم، وهكذا ترصدته فرقة من أتباع ابن أبي الطواجن تتكون من عشرة أفراد كلفت بقتله، فاعترضت سبيله عند ما كان في طريقه إلى مصلاه بقمة الجبل لصلاة الفجر بعد أن توضأ بالعين المسماة بعين البركة، فقتل رحمه الله بقرب هذه العين حيث وجد مدرجا في دمائه، وهناك غسل وكفن ودفن في أعلى الجبل حيث يوجد مدفنه الآن. وقد تولى شيخه الصالح سيدي احمد أقطران غسله وتكفينه والصلاة عليه. وقد اختلف في تاريخ مقتله، ولكن المتفق عليه أن هذه الجريمة الشنعاء وقعت بين سنتي 622 و 626.

وقيل أنه استشهد بينما كان يصلي على صخرة والتي يسميها ساكنة المنطقة بـــ "الزطمة د مولاي عبد

السلام" وعلامتها لازالت واضحة لحد اليوم، وهي تقع فوق عين البركة على الطريق إلى الضريح المبارك.



الوصايا والكرامات

القطب مولاي عبد السلام بن مشيش وصاياه وكراماته

ذكر في الطبقات الشاذلية للحسن بن الحاج محمد الكوهن: هو سيدنا ومولانا عبد السلام بن سيدنا مشيش ينتهي نسبه رضي الله تعالى عنه إلى مولانا الحسن بن علي رضي الله عنهما.

من محاسنه الجميلة رضي الله عنه قال في وصفه قطب دائرة المحققين أستاذ مشايخ أهل المشرق والمغرب وسند الواصلين إلى أنجح المطالب، قطب الوجود وبقية أهل الشهود والغوث الجامع لأسرار المعاني، غوث الأمة وسراج الله، صاحب العلوم الدينية والمعارف الربانية الجامع بين علم الشريعة والحقيقة لم تطلع على مثله في زمنه.

ويقول عنه صاحب الدرر البهية، هو القطب الأكبر والعلم الأشهر والطود الأظهر العالي السنام، وهو البدر

الطالع الواضح والبرهان الغني عن التعريف والبيان، المشتهر في الدنيا قدره والذي لا يختلف في غويته إثنان، وطريقته ترياق شاف لأدواء العباد وذكره رحمة نازلة في كل ناد.

سري سره في الآفاق، وسارت بمناقبه الركبان والرفاق، قضى عمره في العبادة وقصده للانتفاع به أهل السعادة، وكان رضي الله عنه في العلم والزهد في النهاية، جمع الله له الشرفين الطيني والديني وأحرز الفضل المحقق اليقيني.

ويتحدث بن عباد عن مكانته المرموقة بالمغرب فيقول: ولقد كان مقام ابن مشيش في المغرب كمقام الشافعي بمصر.

ويقول ابن الكوهن عنه: كان علاوة على علو همته وحاله عالما فاضلا جليل القدر، لا ينحرف عن جادة الشريعة قيد شعرة، متحمسا للدين عاملا على

نشر فضائله، وهو رجل من آل البيت يتصل نسبه بسيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما.

واتجه سيدي ابن مشيش منذ بواكير حياته إلى الله، وألف العبادة التمسك من صغره، ويقول سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: إنه سلك الطريق إلى الله منذ أن كان عمره سبع سنين وبعد أن سار في العبادة أشواطا وبلغ مبلغ الفتيان ظهر له من الكشف أمثال الجبال هو مازال يعد بواكير شبابه ثم نزع إلى السياحة وأقام في السياحة ست عشرة سنة كاملة.

ومما وقع له أثناء سياحته أنه بات ليلة في مغارة، وبينما هو يتعبد إذ رأى شيخا يدخل عليه المغارة فقال له: من أنت؟ قال الشيخ: أنا شيخك منذ كنت ابن سبع سنين وكل ما كان يصلك من النازلات فهو مني، وهو كذا كذا فحدثه بجميع ما جرى له من الأمور.

وشيخه الذي حدث عنه هو سيدي عبد الرحمن بن الحسين المدني الشريف المدعو بالزيات، سكناه بحارة

الزياتين بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ولم يذكر له صاحب لطائف المنن سوى هذا الشيخ.

حياته بعد السياحة رضي الله عنه

لم يكن يتطلع إلى شهرة ولا زعامة وقد نفض قلبه من حب الزعامة وذلك أن وجهته هي الله وقد كان كذلك لا يتطلع إلى الناس، لقد بالغ في إخفاء نفسه حتى يكون سره مع الله دائما، ويقول أحد تلاميذه توارى عن الأعين وتباعد عن الظهور، وتجرد للعبادة وفر بنفسه عما فيه الناس من الفتن وغاب عن الخلق في شهود جلال الحق ورد عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي قال رضي الله عنه قال: كنت في سياحتي فأتيت إلى غار لأبيت فيه فسمعت فيه حس رجل فقلت: والله لا أشوش عليه في هذه الليلة فبت على فم الغار فلما كان عند السحر سمعته يقول: اللهم إن أقواما سألوك أن تسخر لهم قلوب خلقك، اللهم إني أسألك إعراضهم عني

واعوجاجهم علي حتى لا يكون لي ملجأ إلا إليك قال: ثم خرج فإذا هو أستاذي ابن مشيش فقلت له: يا سيدي إلى سمعتك البارحة تقول كذا وكذا فقال: يا علي إنما خير لك أن تقول: كن لي ولا تقل سخر لي قلوب خلقك فإذا كان لك كان لك كل شيء.

وكان سيدي بن مشيش رضي الله عنه مكتفيا بالله محبا للخلوة مع الله مشوقا دائما إلى أن يكون في حضرة مولاه.

من كراماته رضي الله عنه

ذكر في الطبقات الشاذلية أيضا أنه يوم ولادته سمع سيدي عبد القادر الجيلالي رضي الله عنه ونفعنا به أمين هاتفا يقول: يا عبد القادر ارفع رجلك عن أهل المغرب فإن قطب المغرب قد ولد في هذا اليوم، فتمشى الأستاذ عبد القادر إلى جبل العلم بالمغرب، حيث مولد سيدنا عبد السلام وأتى إلى أبيه سيدي مشيش وقال له: أخرج لي ولدك فأخرج له احد أولاده

فقال له: ما هذا أريد فأخرج له أولاده كلهم، فقال له: ما بقي إلا ولد واحد ولد هذا اليوم فقال له سيدي عبد القادر: علي به فهو الذي أريده فأخرجه سيدي عبد القادر ومسح عليه ودعا له.

وكان رضي الله عنه إذا أهل شهر رمضان يمتنع عن ثدى أمه فإنه المغرب قاربه وارتضع منه.

وقيل فيه رضي الله عنه: أطلب يسر بن مشيش ما تريد وإن كان عنك بعيد.

يقول سيدي أبو الحسن: كنت يوما جالسا بين يديه، وفي حجري ابن له صغير يلعب فخطر لي أن أسأله عن اسم الله العظيم الأعظم، قال: فقام الولد وأمسك بيده في طوقي وهزني وقال: يا أبا الحسن إنك أردت أن تسأل الشيخ عن اسم الله الأعظم، ليس الشأن أن تسأل عن اسم الله الأعظم، إنما الشأن أن تكون أنت هو اسم الله الأعظم، بمعنى أن سر الله مودع في قلبك،

قال: فابتسم الشيخ وقال: جاوبك فلان وكان إذ ذاك قطب الزمان والمقصود هنا الإمام أبى الحسن الشادلي.

من وصايا المولى عبد السلام بن مشيش

سأله رجل فقال له: وظف علي وظائف، فأجابه، أرسول أنا؟ الفرائض معلومة، والمعاصي مشهورة، فكن للفرائض حافظا، وللمعاصي رافضا، واحفظ قلبك من إرادة الدنيا، واقنع من ذلك كله بما قسم الله لك، فإذا خرج لك مخرج الرضى فكن لله شاكرا، وإذا خرج لك مخرج السخط فكن عنه صابرا، وحب الله قطب تدور عليه الخيرات، وأصل جامع لأنواع الكرامات، وصدق ذلك كله الورع، وحسن النية، وإخلاص العمل، ولا تتم لك هذه الجملة إلا بصحبة أخ صالح، أو شيخ ناصح.

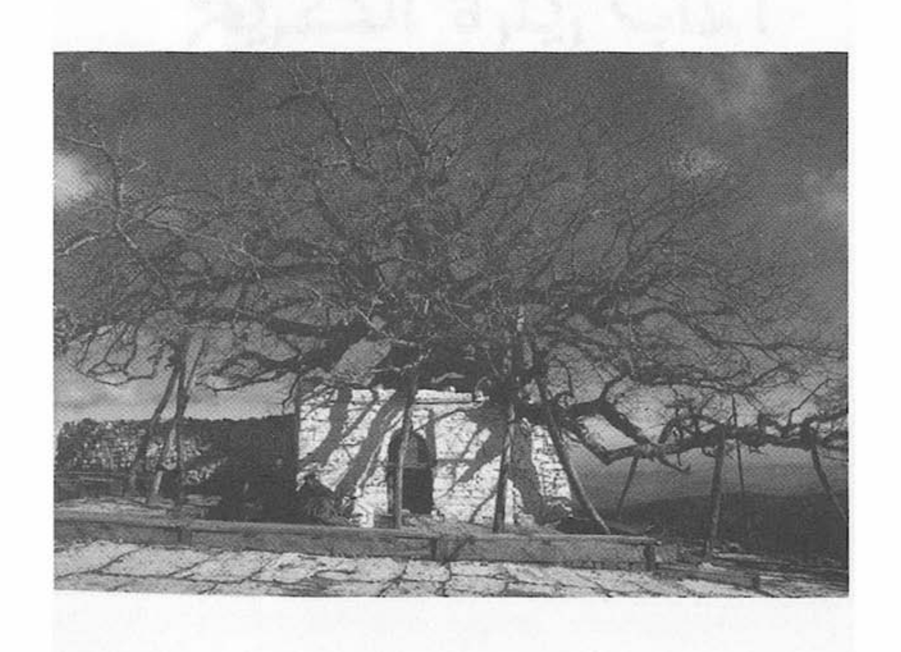
من تقاليد الفقيه العلامة سيدي محمد الأحمدي.

عليك بكتاب الله الهادي، وسنة رسوله الشافي، فلن تزال بخير ما آثرتهما، وقد أصاب الشر من عدل عنهما "أو كما قيل":

ومما قال رضي الله عنه:

اللهم إن أقواما سألوك إقبال الخلق عليهم وتسخيرهم لهم فسخرت لهم خلقك فرضوا منه بذلك.

اللهم إني أسألك إعراضهم عني واعوجاجهم علي، حتى لا يكون لي ملجأ إلا إليك. هذا كلام عبد الحليم، محمود شيخ الأزهر رحمه الله.



آداب زيارة الضريح

كيفية زيارة الأولياء

قال الأستاذ العياشي المريني في كتابه: ينبغي للزائر أن يقف مستقبل (قبالة) الولي ويقول بعد فاتحة الكتاب: اللهم يا من لا يعلم ما هو غلا هو، ويا من يعلم كيف هو إلا هو، ويا من لا قدرته إلا هو، يا عالم السر والنجوى، ويا ذا الجود والوفاء، أسألك بحرمة نبيك المصطفى، وبحق أصحابه الخلفاء، وبحق سادتنا الشرفاء، وبحق أوليائك أهل الوفاء، وبحق وليك هذا سيدي فلان ثم يدعو. هكذا وجدته مقيدا عند بعض الأفاضل.

كيفية زيارة المولى عبد السلام بن مشيش

روي عن سيدي أحمد يرمق السماتي أنه قال: عند زيارة المولى عبد السلام بن مشيش ينبغي للزائر أن يبدأ بزيارة سيدي أحمد بن أحساين أخريف ويقرأ تبارك مرة والإخلاص 11 مرة، وضريح هذا الولي

موجود في عين البركة جهة الجنوب الشرقي، فإذا فرغ من هذه الزيارة اتجه نحو سيدي بومنجة وقرأ أيضا تبارك مرة، والإخلاص 11 مرة. وبعد ذلك يقصد مرقد المولى عبد السلام ويقرأ يس مرة والإخلاص 11 مرة. ثم يقصد سيدي عمر المقبور أمام المولى عبد السلام في جهة القبلة ويقرأ تبارك مرة والإخلاص 11 مرة، ثم يعرج نحو الباب الصغير حيث يوجد ضريح ولد المولى عبد السلام سيدي محمد ويقرأ إنا فتحنا مرة والإخلاص 11.

ويقول سيدي أحمد بن يرمق هكذا أخذتها عن شيخي سيدي أحمد شتوان اليدري وهو أخذها عن شيخه العالم العلامة الشيخ التودي الفاسي، المعروف بابن سودة.

أضرحة ومزارات أخرى وجب زيارتها:

من الأضرحة والمزارات التي وجب زيارتها هي كالتالي:

1. عين البركة: والتي كان يتوضأ فيها القطب مولاي عبد السلام بن مشيش تقع أسفل الضريح على الطريق.

2. سيدي أحمد بن أحساين أخريف: يقع فوق عين البركة في الطريق إلى الضريح.

3. سيدي بومنجة: كان خادما للمولى عبد السلام ويقع داخل مقبرة الضريح قرب دار الكرابة.

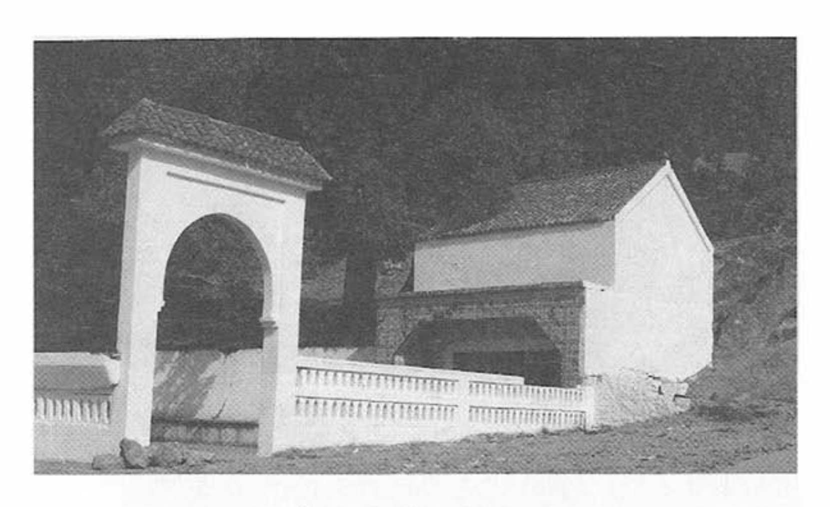
4. خلوة سيدي المدني: وتقع وراء ضريح المسجد.

5. سيدي أحمد "البقر": يقع وراء مسجد الضريح بمحاذاة سيدي المدني.

6. المولى عبد السلام.

7. سيدي عمر: يقع قبالة ضريح جده المولى عبد السلام في اتجاه القبلة.

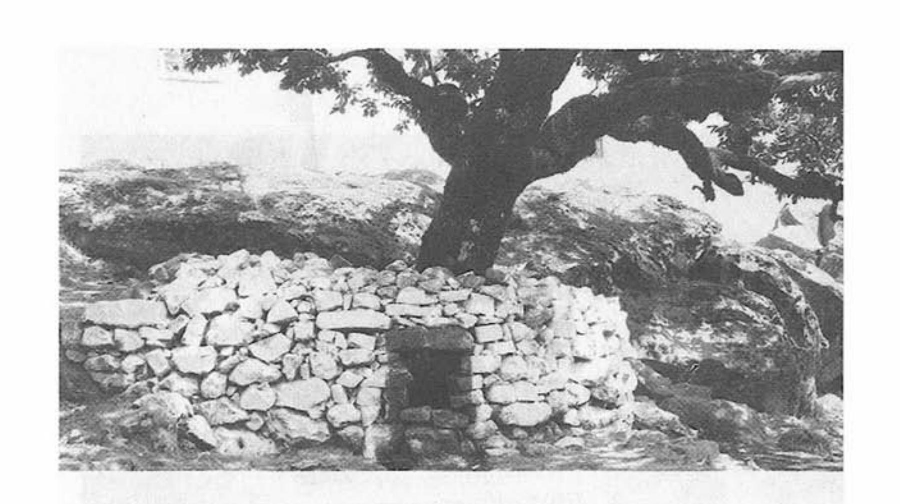
8. سيدي محمد: يقع خلف ضريح أبيه المولى عبد السلام.



عيـــن البركـــة
التي كان يتوضأ فيها مولاي عبد السلام بن مشيش



ضريح سيدي أحمد بن احساين أخريف



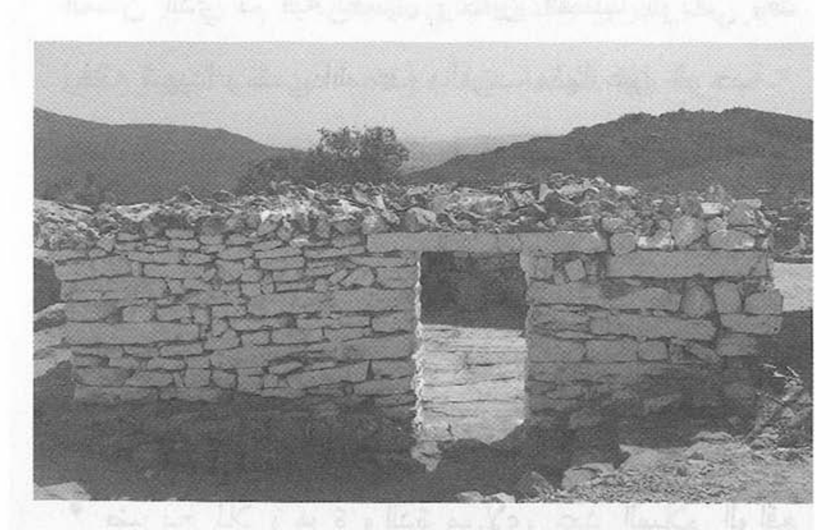
ضريح سيدي بومنجة



ضريح سيدي عمر الوهابي



خلوة سيدي المدني



جامع الملائكة بالمكان المعروف بالمنازه

كما يمكن زيارة مزارات أخرى مثل:

* عين الشاذلي الواقعة أسفل جبل العلم قرب قرية الحصن.

* المنزل الذي ولد فيه القطب مولاي عبد السلام بقرية الحصن وبجانبه جامع أو مسجد الدلم.

* مغسل مولاي عبد السلام بن مشيش والواقع فوق عين البركة في اتجاه ضريح مولاي عبد السلام. المكان الذي تم فيه تغسيل وتكفين القطب الرباني بعد وفاته شهيدا رضي الله عنه بالقرب منها عين الرحمة.

* المكان المعروف بـــ "الزطمة د مولاي عبد السلام" والواقعة بالقرب من مغسل مولاي عبد السلام.

* زيارة جامع الملائكة الواقع فوق الضريح بالمكان المسمى المنازه قرب مكان توزيع المياه، هذا المكان الذي يتعبد فيه مولاي عبد السلام صيفا.

* ضريح للا زهرة والدة مولاي عبد السلام الواقع بخندق "أبران" أسفل جامع الملائكة في اتجاه القبلة.

* ضريح سيدي موسى الرضى شيخ وشقيق القطب مولاي عبد السلام ويقع بقرية دار بجاو بني عروس والذي عمل إماما وخطيبا بالمسجد الأقصى في مدينة القدس الشريف لمدة أكثر من خمس سنوات.

* ضريح سيدي يونس بن أبى بكر عم مولاي عبد السلام ويقع بقرية الحصن.

* ضريح سيدي يملاح بن مشيش الواقع بقرية تاجزرت بجوار والده سيدي مشيش.

* ضريح للا فاطمة بنت مولاي عبد السلام وزوجها سيدي محمد بن يملاح جد القطب الرباني مولاي عبد الله شريف بوازان.

<u>سبعة رجال للمنطقة:</u>

كما تعرف المنطقة بسبعة رجالاتها وهم كالتالي:

1. سيدي مزوار يوجد ضريحه بقلعة حجر النسر بسماتة (مدشر دار الراطي).

2. سيدي سلام يوجد ضريحه بقرية مجمولة بني عروس.
3. سيدي عيسى يوجد ضريحه أسفل مدشر مرج حمو على بعد نحو 8 كلم من مركز بني عروس.
4. سيدي حرمة يوجد ضريحه بمدشر المجازليين ببني عروس على بعد نحو 15 كلم من المركز.
5. سيدي علي يوجد ضريحه بخميس بني عروس.
6. سيدي أبو بكر يوجد ضريحه بمدشر عين الحديد ببني عروس على بعد نحو 5 كلم من المركز.
7. سيدي مشيش يوجد ضريحه بأغيل قرب مدشر تاجزرت على بعد نحو 4 كلم من المركز.

إلى زائر ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش:

قال الأستاذ الفاضل الشريف الطاهر اللهيوي في كتابه: "حصن السلام": أيها الأخ الكريم إذا قصدت زيارة ضريح هذا الولي الصالح أو غيره من سائر الأولياء فلا تؤد أحدا منهم بزيارتك البدعية وتنسب لهم ما هو لربك وخالقك ورازقك فإن ذلك سبيل الشيطان وهو حرام عليك. ومن مراعاة الآداب أن تأتي القبر من جهة الرأس والقبلة عن يمينك وهي صفة أولى من أن تستقل القبر وتستدير القبلة، ومن مراعاتها أن يكون بينك وبين القبر متران أو ثلاثة، ومن مراعاته أن تفتح زيارتك بالسلام عليه، وتقول: السلام عليك يا ولي الله السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، ثم تقول: اللهم أنعم علينا بما أنعمت به على أوليائك الصالحين، واجعلنا وإياهم تحت لواء سيد المرسلين، ومتعنا وإياهم أجمعين بما متعت به أهل الملة والدين وارزقنا وإياهم شفاعة سيد المرسلين اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، واغفر لنا وله يا أرحم الراحمين اللهم جدد رحماتك على هذا الولي الصالح ومن معه في ضريحه، وسائر أهله وذرياته، وكل من جاوره في هذا المكان من الأرواح المؤمنة بك اللهم افتح علينا بالتوبة

الخالصة، والمغفرة الشاملة لجميع الكبائر والصغائر، وأسألك الهم الخاتمة بالحسنى حتى نكون من سعداء الدارين عندك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين: "ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" ثم قدم ما تيسر من القرآن، وانو ثواب ما ستقرأه قبل أن تفتح القراءة لروح الولي المزور، وإن لم يكن معك شيء من القرآن فالاستغفار كاف في ذلك، وليس له عدد محدود ثم بعد هذا ابتعد عن الضريح واختر مكانا مناسبا والجبل واسع والأحسن أن تجدد الوضوء وتفرغ قلبك من الشواغل وصل فيه ما شاء الله من النوافل إن كان وقت حليتها، واختل فيما بينك وبين ربك وقدم شيئا من الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وجدد التوبة من ذنوبك، ما علمت منها وما لم تعلم ثم ادع الله مباشرة من واسطة أحد من خلقه فيما بينك وبينه لأنه هو الذي يعلم سرك ونجواك، وكن متيقنا بعد ذلك من الإجابة إن شاء الله. وقالوا إن الإجابة عن ضريح القطب المذكور اشتهرت في أربعة أشياء، في طلب العلم، وحفظ القرآن والزواج ووجود الذرية، ولعل ذلك من كثرة الراغبين في هذه الأشياء الأربعة.

في زيارة ابن مشيش بركة ظاهرة

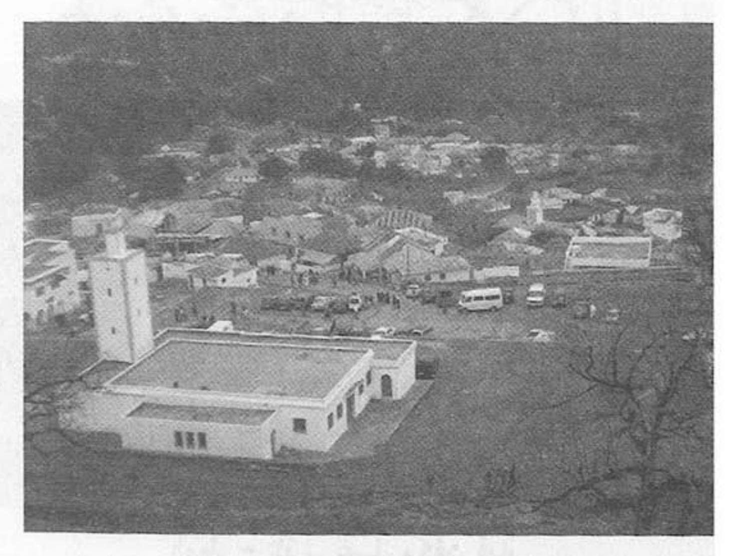
وأضاف الشريف اللهيوي: قد لقي الذين من قبلنا في زيارة هذا الفرع النبوي الكريم من الكرامات ما لم يلقه أحد في زيارة غيره، الأمر الذي استوجب به من طرف كل ذوي النيات الصالحة الحسنة من مختلف الطبقات من أهل العلم وغيرهم، ولو ذكرنا ذلك لبسطنا من الشيء الكثير، وقد رأيت أنه من الأحسن أن أترك ذلك لأهله سرا من أسرار بركة الشيخ رحمه الله حتى قالوا في ذلك: واطلب بسر ابن مشيش ما تريد: تناله وأن يكن عندك بعيد. وهذا البيت أصله للولي الصالح مولاي عبد الله الهبطي. تلميذ الغزواني وعلى الزائر أن يزيد في دعائه، اللهم أنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك مما لا نعلمه وقد علم ذلك كل من بلغ مقامه بطريق الحس والمشاهدة، وحديثهم به اصدق شاهد على ما ذكر، وقد أفاض الله على ابن مشيش بركة عظيمة لا يستطيع أحد ممن نور الله بصيرته أن ينكرها، وما ذلك إلا سر من أسرار أهل البيت ونور من الأنوار التي اختصهم الله ما قسمه إليه مولاه في سابق أزله.

ما هو حرام في حق الزائر المسلم

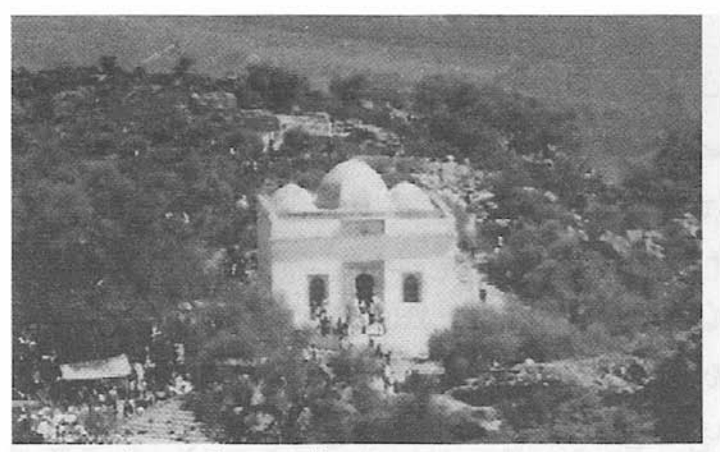
يحرم على الزائر المسلم أن يتوجه في قضاء حاجاته إلى القبر وصاحبه أيا كان مقامه عند الله، ويطلب منه قضاء حاجاته دنيوية كانت أو أخروية بنية أن بيده النفع والضر، أو بنية أنه يقضي حاجيات السائلين والراغبين، وينسب إليه ما هو من اختصاص الربوبية من النفع والضر، والإعطاء والإرزاق، وكل من فعل شيئا من ذلك فقد فعل حراما، وظلم الولي في قبره لأنه نسب إليه ما هو بريء منه في حياته وبعد موته لأنه عبد مكرم عند الله وكل من ثبتت له صفة العبودية ثبت عجزه عن مصالح نفسه فضلا عن نفع أو ضر غيره، وتقديس القبور وأصحابها هو من فعل المشركين الكافرين، وأن عقيدة النفع والضر من غير الله منافية ومباينة لعقيدة المسلم المحمدي الموحد الذي بنى اعتقاده على أساس القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى: "وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير.

هذا يهم زائري مولاي عبد السلام:

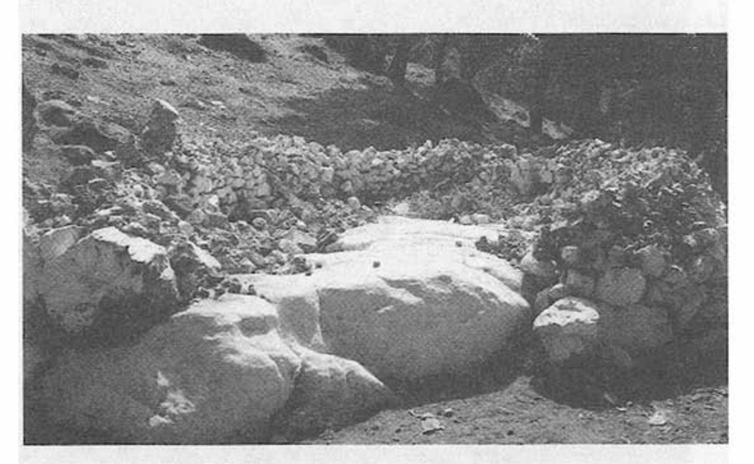
إلى كل زائري ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش، توجد بالقرب من الضريح المبارك قرية تسمى قرية "السكان" سكانها هم شرفاء أكثر شرفا شرف العيش بجوار جدهم المولى عبد السلام، هؤلاء معروفون بكرم الضيافة، وكم يكونوا مسرورين فرحين عند قدوم الزوار إلى جدهم أغلبهم حاملا لكتاب الله، ويرحبون بزوار جدهم في منازلهم ولا يشترطون أي مقابل مالي إلا بما سخي به الزائر.



منظر عام لقرية السكان قرب ضريح مولاي عبد السلام



ضريح سيدي مزوار الكائن بقبيلة سوماتة جماعة زعرورة
قرب مدشر دار الراطي



المطرح الذي غسل وكفن فيه
القطب مولاي عبد السلام بن مشيش

الصلاة المشيشية

نص الصلاة المشيشية:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الأسْرَارُ، وَانْفَلَقَتِ الأنْوَارُ، وَفِيهِ ارْتَقَتِ الْحَقَائِقُ، وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ آدَمَ فَأعْجَزَ الْخَلائِقِ، ولَهُ تَضَاءَلَتِ الْفُهُومُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا سَابِقٌ وَلاَ لاَحِقٌ، فَرِيَاضُ الْمَلَكُوتِ بِزَهْرِ جَمَالِهِ مُونِقَةٌ، وَحِيَاضُ الْجَبَرُوتِ بِفَيْضِ أنْوَارِهِ مُتَدَفِّقَةٌ، وَلاَ شَيْءَ إلاَّ وَهُوَ بِهِ مَنُوطٌ، إذ لَوْلاَ الْوَاسِطَةُ لَذَهَبَ – كَمَا قِيلَ – الْمَوْسُوطُ، صَلاَةً تَلِيقُ بِكَ مِنْكَ إلَيْهِ كَمَا هُوَ أهْلُهُ .

اللَّهُمَّ إنَّهُ سِرُّكَ الْجَامِعُ الدَّالُّ عَلَيْكَ، وَحِجَابُكَ الأعْظَمُ الْقَائِمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ.

اللَّهُمَّ ألْحِقْنِي بِنَسَبِهِ، وَحَقِّقْنِي بِحَسَبِهِ، وَعَرِّفْنِي إيَّاهُ مَعْرِفَةً أسْلَمُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْجَهْلِ، وَأكْرَعُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْفَضْلِ، وَاحْمِلْنِي عَلَى سَبِيلِهِ إلَى حَضْرَتِكَ، حَمْلاً مَحْفُوفاً بِنُصْرَتِكَ.

وَاقْذِفْ بِيَ عَلَى الْبَاطِلِ فَأَدْمَغَهُ، وَزُجَّ بِي فِي بِحَارِ الأَحَدِيَّةِ، وَانْشُلْنِي مِنْ أَوْحَالِ التَّوْحِيد، وَأَغْرِقْنِي فِي عَيْنِ بَحْرِ الْوَحْدَةِ حَتَّى لا أَرَى وَلا أَسْمَعَ وَلا أَجِدَ وَلا أُحِسَّ إِلاَّ بِهَا، وَاجْعَلِ الْحِجَابَ الأَعْظَمَ حَيَاةَ رُوحِي، وَرُوحِهِ سِرَّ حَقِيقَتِي، وَحَقِيقَتِهِ جَامِعَ عَوَالِمِي، بِتَحْقِيقِ الْحَقِّ الأَوَّلِ ..

يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ .. يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ.. اسْمَعْ نِدَائِي بِمَا سَمِعْتَ نِدَاءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَّا ..

وَانْصُرْنِي بك لَكَ

وَأَيِّدْنِي بِكَ لَكَ

وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ غَيْرِكَ

(الله، الله، الله)

(إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادِ)

(رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وهيئ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدا)

(ثلاثاً).

(إِنَّ الله وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً).



العين المسماة عين الشاذلي التي توضأ فيها أبي الحسن الشاذلي قبل لقاء شيخه مولاي عبد السلام الكائنة أسفل جبل العلم

اهتمام ملوك وسلاطين المغرب بمولاي عبد السلام ابن مشيش وأحفاده

اهتمام ملوك وسلاطين المغرب بهذا القطب وأحفاده

على امتداد من تعاقبوا على حكم المغرب من الموحدين الذين عاصرهم القطب مولاي عبد السلام بن مشيش ومرورا بالمرينيين والوطاسيين فالسعديين، إبان حكمهم وبمعركة وادي المخازن الخالدة كان أحفاد هذا القطب في مقدمة المجاهدين، نذكر شهيد المعركة سيدي مسعود بن عبد الرحمان المعروف بالشعل، ثم سيدي عبد الله المجاهد الجد الجامع لأشراف قرية طردان بقبيلة بني عروس، ولقب بالمجاهد لأنه كان مجاهدا بهذه المعركة، وسيدي عمر الشنتوف دفين قبيلة سماتة وسيدي عمر الوهابي دفين جبل العلم قبالة ضريح ابن مشيش إضافة إلى ابن عمهم القائد التاريخي سيدي محمد بن علي بن ريسون دفين قرية تزروت ثم الأشراف العلويون الذين أعطوا اهتماما خاصا لهذا القطب ولأحفاده، فقد أمر السلطان المولى إسماعيل بإحصاء الشرفاء العلميين وخصص لهم منحا وإعانات وأعفاهم من أداء الضرائب والخدمات نفس الاتجاه سار عليه الأمير مولاي الحسن الأول بعد الزيارة التاريخية التي قام بها إلى ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش، حيث حدد – بمقتضى ظهير شريف – المنطقة المسماة بـــ – «الحرم العلمي» ووهبه لكل شرفاء مولاي عبد السلام، والزيارة التاريخية التي قام بها السلطان مولاي سليمان وكان من بين السلاطين

والأمراء الذي فضلوا الإقامة بالحرم المشيشي الأمير المولى اليزيد الذي أقام قصرا أسفل جبل العلم بقرية الحصن واستقر بجوار ضريحه وتشبع بروحانية هذا القطب، ومن ميزة هذا الأمير كان يؤذن للصلاة بنفسه، لقد فضل حياة الزهد والتصوف على حياة السلطة والقصور وأصر أن يعتلي عرش المملكة بقنة جبل العلَم واعتبره أشرف وأنسب مكان للحصول على البيعة، وكان له ذلك. ومن الأمراء كذلك الذين زاروا الضريح المبارك الأمير الراحل المولى عبد الله شقيق الراحل المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني وعم صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله والذي بفضله تم فتح الطريق إلى الضريح عبر مركز خميس بني عروس.



قصر الأمير مولاي اليزيد بقرية الحصن

تذكير تاريخي وطني هام

قدمت الحركة الوطنية المغربية للملك المناضل محمد الخامس طيب الله ثراه بوصفها تمثل أهم نخبة سياسية واعية في شمال المغرب خريطة المغرب الموحد مصنوعة من حفنة من تراب ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه.

في زيارته الشهيرة إلى مدينة طنجة يوم 9 أبريل 1947.

حيث تسلم الملك المجاهد تلك الهدية الرمزية من حزب الإصلاح الوطني بقيادة رئيسه الأستاذ المرحوم عبد الخالق الطريس

فكانت تلك الحفنة من تراب ابن مشيش أحسن تعبير وأبلغه عن الوحدة المغربية التي كان يعمل لها الشعب المغربي والتي تحققت بكفاح الشعب والعرش عند استقلال المغرب في1956.

الشرفاء العلويون يؤسسون زاويتهم الصوفية بقرب مولاي عبد السلام بن مشيش

من المزارات والزوايا الهامة بالمنطقة وجود زاوية سيدي هدي العلوي في خميس بني عروس على مقربة من ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش بإقليم العرائش وتعتبر هذه الزاوية الوحيدة في المغرب - فيما نعلم - التي أسسها أحد الأشراف العلويين من ذرية مولاي علي الشريف.

وهو الولي الصالح سيدي المهدي المعروف بهدي بن محمد بن الزين بن العابد بن هاشم العلوي الحسني المولود في أرفود حوالي 1160 هجرة والمتوفى بخمس بني عروس في 1219 هجرة والمرتبط وقته وبالزاوية الريسونية في تازروت وبضريح مولا عبد السلام حيث كانت هي سبب سكناه واستقراره قربها في هذه القبيلة وكان للزاوية الهداوية الدور الاجتماعي الكبير في الإطعام والإحسان والاستضافة فضلا عن التوجه إلى الله تعالى.

ضريح ابن مشيش رمز تاريخي

مقام الشيخ الصالح مولاي عبد السلام بن مشيش إذ هو للمغاربة رمز روحي يجمع الشمل ويلم الشعث باعتباره كان ولا يزال الرمز الديني الكبير الجامع بين الشرف النسب النبوي وشرف النسبة الصوفية الجنيدية السنية ومنبع جميع مدارس الزوايا والطرق الشاذلية وطنيا ودوليا حيث إن الاجتماع جنب مرقده الطاهر في حدود الشريعة الإسلامية كان من العادات التي درج عليها المغاربة أبا عن جد فقيه كان ينادي بالجهاد وتبرم عقود البيعات الشرعية للسلاطين المغاربة وفيه كانت تتم استشارات. أهل الحل والعقد في الأمور الجليلة التي تهم حاضر الوطن ومستقبله وظل ضريحه الطاهر قدس الله روحه ملهما لكل المكرمات والأعمال المجيدة والأفعال الصالحة لأبناء هذا الوطن ويكفي أن نذكر بعد الأمثلة الوجيزة:

أ. في ضريحه نودي بالجهاد ضد أول حملة صليبية ضد المغرب عند احتلال سبتة عام 818 هجرية موافق 1415م.

ب. وفي ضريحه نودي بالجهاد أيضا للإعداد لمعركة وادي المخازن الشهيرة في غشت 1578.

ج. وفيه أيضا نودي بالجهاد الشرعي ضد الاحتلال الإسباني سنة 1913.

د. وفيه رفعت أكف الضراعة إلى الله ضد الاستعمار الفرنسي عند نفي الملك محمد الخامس رحمه الله عام 1953.

هـ. وفيه كانت ترفع إلى الله الأدعية الصادقة بإنجاح المسيرة الخضراء عام 1975.

ر. وإليه كان كبار علماء المغرب يشدون الرحال للزيارة الشرعية مثل العلامة التاودي ابن سودة المتوفى 1209 هجرية ومن قبله ومن بعده من كبار علماء القروين العامرة كآل الصقلي وآل الكتاني وآل

كنون وغيرهم كثير بل حتى علماء الصحراء المغربية والشمال الإفريقي وعلماء العالم الإسلامي كانوا إذا وصلوا للمغرب لا يمكن إلا أن يزوروا ضريحه المبارك كل ذلك ضمن الزيارة الشرعية المسموح بها شرعا.

ز. كما أن الصالحين من الأندلس قبل سقوطها والمغرب كانوا ينوهون بمقام ابن مشيش.



"...أن المشاركات للوفود الصحراوية المكثفة في مواسم الولي بن مشيش لها دلالات عميقة وأنها البرهان على مغربية الصحراء، موضوع لا يتعلق بالتاريخ والقانون فحسب، وإنما بالأنساب والعلاقات العائلية، كذلك الانتماء الحقيقي لا يوجد فقط في الورق بل في النفوس والأنساب، وأضاف ولد الرشيد أن الصحراويين مغاربة الجذور والأصول والنسب والروح، وهي الروابط التي تعبر عن أن الجنوب جزء من الشمال والشمال جزء من الجنوب، معتبرا أن المغرب بلد واحد والكل لا يتجزأ وبأن الصحراويين جزء من هذه المملكة العريقة والعميقة الأطراف، وأشار على أن لا أحد من الصحراويين ينكر بمن فيهم أعضاء جبهة البوليساريو بأنهم أحفاد مولاي عبد السلام بن مشيش..."

**** خليهن ولد الرشيد**
في تصريح لجريدة الشرق الأوسط



خليهن ولد الرشيد رئيس المجلس الاستشاري الملكي للشؤون الصحراوية ضمن الوفد الصحراوي المشارك في إحدى مواسم مولاي عبد السلام